Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كنا لانقصد بالأديب البدوى ذلك الأديب الذى يحيط نفسه داخل البـادية بجو حضارى من ثقافة وفكر وعلم وعرف ، فإننا ـ على عكس ذلك تماما ـ نقصد بالأديب البدوى ذلك الأديب الذى يعيش داخل الإطار البدوى سواء كان يقطن البادية بالفعل ، أو كان يقطن الحاضرة ، لكنه يأبى إلا أن يعيش فى الحاضرة عيشة البدوى فى أعماق البادية .

فليس المقصود إذن بأدب البادية ذلك الأدب الصادر عن أدباء يقطنون البادية فحسب ؛ فقد يكون أدبا حضريا مايصدر عن أديب يقيم فى البادية، وقد يكون أدبا بدويا مايصدر عن أديب يقيم فى الحاضرة ؛ فليس الاعتداد فى هذا المجال بمقام الأديب فحسب، بل الاعتداد بمقامه ومايحيطه من مؤثرات ومقومات .

إن أدباء البادية الذين نتحدث عنهم هنا ، ونبحث أدبهم ، ونتتبع خصائصه هم أولئك الأدباء الذين كونتهم البيئة البدوية بخشونتها وجفافها وقضاياها ومشكلاتها ، فأملت عليهم من الظروف مامير هم عن ساكنى الحضر ـ سواء الحضر الطبيعى أو الحضر المصنوع ـ وواجهتهم بقضايا غير ماواجهت به الحاضرة أبناءها ، وهيأت لهم من الأساليب والوسائل فى معالجة أمورهم مايليق منها ومايتصل بمقوماتها .. بل وفرضت عليهم معجما لغويا ، وتصورا للأحداث والمواقف منعكسا من طبيعتها بكل مافيها من خصائص ومميزات .

ولا ريب فى أن الطريق مختلف ؛ فبينما الحاضرة تفرض على ساكنيها أن يتزيوا بزى كسوده الأناة والنزوى والانتقاء والنظر العميق فى تفهم الأشياء ، تفرض البادية على ساكنيها أن تسكن أرباؤهم شاغة عما فى نفوسهم دون خفاء ، صريحة فى الإنباء عن ضمائرهم دون التواء ، بسيطة فى النظره إلى القضايا دون تعمق أو تعليل أو تفسير؛ إذ لايجدون مايدعو إلى التخفى والستر ؛ أو مايقتضى المواربة والالتزام ؛ كما لاتمهلهم ظروف الحياة إلى البحث وراء الظواهر والتعليل والتفسير .

وإذا كانت شبه الجزيرة العربية ـ على وجه التعميم ـ تعيش فى جو حربى إبان العصر الجاهلى ، فإن البيئة البدوية كانت تتحمل فى ذلك العبء الأكبر ، وتقوم بالدور الأعظم فى إمداد هذه الحروب بالفرسان المهيئين . هذا إلى أن الحروب بين أبنائها كانت أشد اشتعالا ، وأحمى سعارا منها بين البيئات المتحضرة أو المتصلة بالحضر ، فلم